**جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي**

**كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية**

**قسم العلوم الانسانية**

**المستوى: السنة الأولى جذع مشترك علوم إنسانية**

**السداسي : الأول**

**مقياس: ابستيمولوجيا العلوم الإنسانية**

**المحاضرة الثانية : الفرق بين العلوم الإنسانية وعلم الإنسان**

**1/ مفهوم علم الإنسان :**

**أ/ مفهوم علم الإنسان لغة :** علم الإنسان أو مايسمى بالأنثروبولوجيا  Anthropologyهي كلمة إنجليزية مشتقة من أصل يوناني مكونة من مقطعين : Anthropos وتعني إنسان، وlogos وتعني علم ليتشكّل (علم الإنسان).

**ب/ مفهوم علم الإنسان إصطلاحا:** يعرف الدكتور علي مكاوي علم الإنسان أو الأنثروبولوجيا فيقول بأنها: " العلم **الذي يهتم بدراسة الإنسان وحضارته وجسمه ومجتمعه و وسائل الاتصال بين الشعوب وكل ما ينتجونه سواء مادة، علاقة اجتماعية ، فكرة ، ثقافة"**.

يعرف علم الإنسان أيضا بأنه العلم الذي يدرس الحياة البدائية للإنسان بغية تفسير الحاضر، وكمحاولة للتنبؤ بالمستقبل، معتمدا على دراسة تطوره عبر التاريخ الإنساني، إضافة إلى تحديد الفروق الفردية الموجودة بين مجتمع ومجتمع آخر، أو بين فرد وفرد آخر من حيث السمات الجسمانية والثقافة والدين والعادات والتقاليد واللغة...إلخ.

**2/ أقسام علم الأنثروبولوجيا:**

قسّم الأنثربيولوجيين البريطانيّين هذا العلم إلى أربعةِ أقسام، هي:

1**/الأنثروبولوجيا الطبيعيّة:** وترتبط بالعلوم الطبيعيّة كعلم وظائف الأعضاء وعلم التشريح، ومن أبرز وأهم تخصّصاته "العظام " و " مقاييس جسم الإنسان "، و " البناء الإنساني "، و " علم الجراحة الإنساني"، ويدرّس في كليّات العلوم والطب، وأيضاً في قسم الأنثربولوجيا في كليّات العلوم الاجتماعيّة. وتتناول ظهور الإنسان كسلالةٍ متميّزة على الأرض، وميزاته المدهشة كاستخدام اليدين، والسير منتصباً على قدمين اثنتين، وقدرته على التعبير والكلام، والتفكير، وكذلك يتناول هذا العلم تطوّر حياته، وطرق تكاثره وانتشاره، وتطوره عبر العصور، واختلاف شكله وحجمه ومقاييسه عبر القارّات والأزمنةِ أيضاً.

2/ **الأنثروبولوجيا الاجتماعيّة:** وتركز على المجتمعات البدائيّة، وبدء التدريس بها إبان الحرب العالميّةِ الثانية؛ حيث يتضمن البناء والنظم الاجتماعيّة، وأيضاً تتضمن الطبقات والطوائف الاجتماعيّة، والنظم السياسيّة والاقتصاديّة والعقائديّة، وتتضمن أيضاً النسق الإيكولوجي. يتم التركيز على المجتمعات البدائيّة وحدها وتكامل البناء الاجتماعي فيها، ويتميّز بالدراسةِ التفصيليّةِ العميقة، وتوضيح "النظريّةِ التوظيفيّة" للعالم **(راد براون)** والتي تنص على توضيح التأثير والترابط المتبادل بين النظم الاجتماعيّة، وإنّ تلك النظم هي نسيج متشابك العناصر، وكل عنصرٍ يؤثر في باقي العناصر لتعمل على إيجاد وخلق وحدةٍ اجتماعيّة تسمح باستمرارية ذاك المجتمع وبقائه، ولا يهتمّ هذا النوع من العلوم بتاريخ النظم الاجتماعيّة؛ لأنها لا تفسّر طبيعته.

3/**الثقافيّة أو (الحضاريّة):** تهتمّ باختراعات الشعوب البدائيّة، وأدوات وأسلحة وألبسة وأجهزة ومساكن، وآداب وأساطير وخرافات وعادات تلك الشعوب، والتغيرات الاجتماعيّة، والتطور الحضاري لها.

4/ **الأنثروبولوجيا التطبيقيّة**: نشأت الحاجة لفهم الشعوب البدائيّة لحاجة الأوروبيين للتواصل معهم بهدف التبشير والتجارة والاستعمار، وذلك لتسهيل استغلالهم وفرض السيطرةِ عليهم، أو لحاجة تلك الشعوب البدائيّة للحاق بالمدنيّةِ الحديثة، فجاء هذا العلم ليبحث ويدرس في مشاكل الاتصال والتواصل مع تلك الشعوب البدائيّة. وقد تطوّر هذا العلم كثيراً منذ الحرب العالميّةِ الثانية، وتنوع لتمثيله الجانب التطبيقي لتلك الأقسام والفروع، ويعدّ الأداة الأساسيّة والرئيسيّة لتطبيق نتائج كل بحوث فروع الأنثربولوجيا، والتي وجدت لخدمةِ الإنسان والمجتمع، واشتمل هذا العلم على التنميّة الاقتصاديّة والاجتماعيّة والتربية والتعليم والسكان والتحضّر، والصحةِ العامة والمجالات الطبيّة والنفسيّةِ والإعلام، والفنون والآداب، والجريمة والسجون وغيرها.

**3/ الفرق بين العلوم الإنسانية وعلم الإنسان:**

تدخل ضمن العلوم الإنسانية عدة فروع كالعلوم الأساسية مثال علم الاجتماع و علم النفس...الخ ، وسنأخذ نموذجا واحدا من العلوم الإنسانية كعلم الاجتماع ونحدد الفروق الموجودة بينه وبين علم الإنسان.

. **.1 مفهوم علم الاجتماع:** هو الدراسة العلمية للمجتمعات، التي تعتمد على الملاحظة وتقرير الواقع ثم المقارنة والتفسير، وقد كان أول من استخدم مصطلح Sociologie هو الفيلسوف الاجتماعي أوجست كونت في القرن 19.

**2. تحديد الفرق بين علم الاجتماع وعلم الإنسان**: يمكن تحديد الفرق بين علم الاجتماع وعلم الإنسان من خلال هذا الجدول:

|  |  |
| --- | --- |
| **علم الاجتماع** | **علوم الإنسان** |
| يدرس علم الاجتماع الإنسان الأكثر تمدنا وتحضرا. | تدرس الأنثروبولوجيا الإنسان البدائي. |
| \*يدرس علم الاجتماع المجتمع ككل، وعندما يواجه الباحث الاجتماعي مشاكلا في ضبط العينة الكبيرة للمجتمع، يقوم بتجزئة مجتمع الدراسة إلى مواضيع مجزئة، كل موضوع على حدة مما يجعل الدراسة الاجتماعية تدرس الإنسان مجزئا، مثال موضوع الأسرة ومشاكلها الاجتماعية، تأثير ظاهرة الأنترنت على التواصل الاجتماعي، النظام السياسي وتأثيره على البنية الاجتماعية...الخ من المواضيع. | يدرس علم الإنسان المجتمع القليل أو العينة الصغيرة كالقبيلة، القرية...الخ، بغية دراسة الإنسان دراسة شاملة الجوانب، سلوكيا واجتماعيا وثقافيا وسياسيا ولغويا...الخ. وبذلك يكون مجتمع الدراسة الأنثروبولوجية أصغر مقارنة بالمجتمع الذي يدرسه عالم الاجتماع، وتكون دراسة هذا الأخير قاصرة مقارنة بدراسة الأنثروبولوجي، الذي تكون دراسته دقيقة ومحددة. |
| \*يعمل عالم الاجتماع على الاهتمام بدراسة الوسط الطبيعي ذو التنظيمات الاجتماعية الكبيرة، كالشركات والمصانع والمدارس والجامعات والأندية وكل التنظيمات الاجتماعية التي تدخل ضمن الدولة، كما يعمل أيضا على دراسة العمليات الاجتماعية كالتعاون والصراع والمنافسة والتكيف...الخ، وبهذا يكون المجتمع الذي يدرسه عالم الاجتماع مصنع وفق نظام سياسي محدد، مما يجعله مجتمعا معقدا لتداخل عناصره. | \*يقوم الأنثروبولوجي بدراسة الوسط الطبيعي المكتفي بذاته، كما صنعته الطبيعة، إذ نجد الإنسان في ظل هذا المجتمع يأكل مما يزرع، ويلبس مما ينسج...الخ، بعيدا عن الحضارة المادية كالمصانع والمتاجر والأنترنت والهواتف والسيارات...الخ، مما يجعل من هذا المجتمع بسيط التركيب. |
| \*منهج الدراسة في علم الاجتماع يعتمد على الإحصاءات والاستبيانات الرسمية التي يحصل عليها إما من الدولة أو من مراجع قدمها باحثين قبله حول الظاهرة، أو يقوم هو بنفسه بتوزيع الاستبيانات على عينة الدراسة وهم بدورهم يقومون بالإجابة على تلك الأسئلة، وهنا يعود الباحث ليجمع تلك الاستبيانات ويقوم بتحليلها، وبذلك يظهر أن الباحث الاجتماعي ليس من الضروري أن يعيش مع أفراد الظاهرة المدروسة إذ يكتفي أحيانا فقط بجمع الملاحظات أو إقامة مقابلات. | منهج الدراسة في علم الإنسان يكون بالملاحظة العيشية لمدة سنوات طويلة مع أفراد الظاهرة المدروسة، ليتعرف على قيمهم وعاداتهم وتقاليدهم بغية و صفها، وكذلك محاولة منه لتقويم تلك العادات وتصحيحها. |